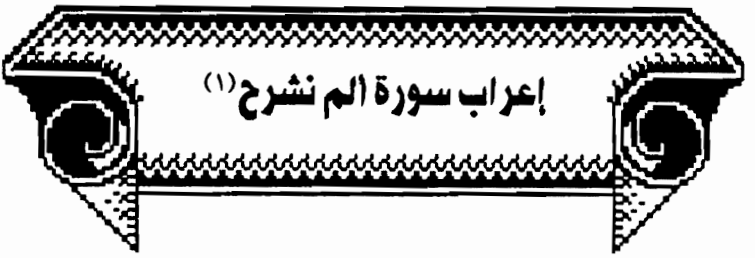

إعراب سورة ألم نشرح[١]

﴿ أَلَمْ ﴾: «الألف» ألف التقرير بلفظ الاستفهام. و «لم»: حرف جزم.

﴿ نَشْرَحْ ﴾: جزم بـ «لم»[٢].

وهذه السورة أيضا مما عَدَّد الله تعالى نعمَه على نبيه [صلى الله عليه] وذكَّره إياها[٣]. فلما أنزل الله تبارك وتعالى: ﴿ فَمَن يُرِدِ اللَّهُ أَن يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلإِسْلامِ ﴾[٤] قال عبد الله بن مسعود: يا رسول الله أَوَيُشْرَحُ الصدرُ؟ قال: (نعم. بنور يُدخله الله فيه). قال: وما أمارة ذلك يا رسول الله؟ قال: (التجافى عن دار الغرور، والإنابة إلى دار القَرار، والاستعداد للموت قبل الموت). وجاء فى حديث: (اذكروا الموت فإنكم لا تكونون فى كثير إلا قَلَّله، ولا فى قليل إلا كثَّرة). والمصدر شَرَحَ يشرَح شَرْحًا فهو شارح، والمفعول به مشروح. ويقال: شرح الرجلُ الجاريةَ إذا اقتضَّها[٥].

﴿ لَكَ صَدْرَكَ ﴾: الكاف جر[٦] باللام الزائدة، وهو اسم محمد عليه الصلاة والسلام، كان قلبه مُنَوَّرًا، ووجهه كذلك. وقد سماه الله نورًا فقال: ﴿ قَدْ

---

(١) وتسمى أيضا «سورة الانشراح» و «سورة الشرح»، وهى سورة مكية، وعدد آياتها ثمان.

(٢) و «نشرح»: فعل مضارع مجزوم بـ «لم»، والفاعل ضمير مستتر تقديره «نحن».

(٣) وقوله تعالى: ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ ﴾ أى: شرحنا. وشرح الصدر: فتحه للإسلام. وقال الفراء: ألم نشرح لك صدرك يعنى: ألم نلن لك قلبك. والخطاب لمحمد ﷺ.

(٤) سورة الأنعام. الآية (١٢٥).

(٥) وفى القاموس المحيط: شرَح البِكْرَ: افتضَّها. وافتضها واقتضها: افترعها.
انظر: شرح. ص ٢٨٩، فضض. ص ٨٣٩، وقضض. ص ٨٤١.

(٦) أى فى موضع جر. و «لك» متعلق بنشرح.

جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾[١]، فالنور: محمد صلى الله عليه وآله[٢]، والكتاب المبين: القرآن. «صدرك»: مفعول به[٣]. والكاف فى صدرك جر بالإضافة. وفُتحت الكاف لأنها خطاب المذكر.

﴿وَوَضَعْنَا﴾[٤]: الواو حرف نسق[٥]. و «وضع»: فعل ماض. والنون والألف اسم الله تعالى فى موضع رفع.

﴿عَنكَ﴾: الكاف جر بـ «عن»[٦]. ﴿وِزْرَكَ﴾: مفعول به[٧]. والوزر: الثِّقْل، كما قال تعالى: ﴿يَحْمِلُونَ أَوْزَارَهُمْ﴾[٨]، أى أثقالهم.

﴿الَّذِى﴾: نعت للوزر.

﴿أَنقَضَ﴾: فعل ماض، وهو صلة الذى[٩]. والمصدر أنقض يُنقِض إنقاضًا فهو مُنقِض، ومعناه أثقل ظهرك. والعرب تقول: أنقضَتِ الفراريج[١٠]، إذا صوتت.

---

(١) سورة المائدة. الآية (١٥).

(٢) وقيل: الإسلام.

انظر: تفسير القرطبى: ٣/٢٢١٦.

(٣) «وقال العلماء: الصدر محل القرآن والعلم، واستدلوا فى ذلك بقول الله عز وجل: ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِى صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾. سورة العنكبوت. الآية (٤٩).

إعراب القرآن للنحاس: ٥/٢٥٢.

(٤) أى: حططنا.

(٥) الواو: حرف عطف. و (عطف النسق) تسمية كوفية، و (النسق): النظام والطريقة، والتسمية (عطف النسق) تعنى أنه قد عطف على اللفظ الأول على نسقه وطريقته.

انظر: د. فوزى مسعود: التوابع أصولها وأحكامها. ص ٣٨.

د. محمد سمير اللبدى: معجم المصطلحات النحوية والصرفية. ص ٢٢٤. و (وضعنا) معطوف على (ألم نشرح).

(٦) و (عنك): متعلق بوضعنا.

(٧) وقوله تعالى: ﴿وَوَضَعْنَا عَنكَ وِزْرَكَ﴾ أى: حططنا عنك ذنبك فى الجاهلية، وقيل: السهو والخطأ، وقال آخرون: ذنوب أمتك.

(٨) سورة الأنعام. الآية (٣١).

(٩) وجملة (أنقض): لا محل لها من الإعراب.

(١٠) الفراريج: جمع فرُّوج، وهو الصغير من الدجاج.

قال ذو الرمة:

كـأنَّ أصـواتَ من إيغـالهنَّ بنا أواخرِ المَيْسِ إنقاضُ الفراريجِ[١]

والنِّقْض: الجمل المهزولَ، وجمعه: أنقاض[٢].

﴿ظَهْرَكَ﴾: مفعول به. يقال الظَّهْـر، والمَطَا، والجَوْز، والمَتْن، والمَتْنة، والقَرَا، كله الظَّهْر. قال الشاعر[٣]:

وَمَـتْـنـانِ خَـظَـاتَـانِ كَـزُحْلُوقٍ مـن الهَـضَبِ

ويقال للحم المتنَ: الذَّنُوب، ويقال لأسفل الظَّهر: القطاة. ويقال: إنَّ

---

(١) ديوانه. ص ٩٩٦. ولسان العرب: نقض. ص ٤٥٢٥، والإنصاف فى مسائل الخلاف: ٢/ ٤٣٣، والحيوان: ٢/ ٣٤٢، والكتاب: ١/ ١٧٩، ٢/ ١٦٦، ٢٨٠، وشرح أبيات سيبويه ص ٥٠، والمقتضب: ٤/ ٣٧٦.

والإيغال: الإبعاد. والضمير فى (إيغالهن) يعود إلى الإبل. وأواخر: جمع آخرة الرحل، وهى العود الذى يستند إليه الراكب. والميس: شجر تعمل منه الرحال.

وفى البيت تقديم وتأخير، أراد: كأن أصواتَ أواخر الميس أصواتُ الفراريج إذا أسرعت الركاب بنا. وقد فُصل فى البيت بين المضاف والمضاف إليه بالجارين والمجرورين، وهما قوله (من إيغالهن بنا).

انظر: الإنصاف: ٢/ ٤٣٤.

(٢) «النِّقض: المهزول من الإبل والخيل ... والأنثى: نقضة، والجمع أنقاض كالمذكر على توهم حذف الزائد».

لسان العرب: نقض. ص ٤٥٢٤.

(٣) جاء فى لسان العرب أنه أبو دُوَاد الإيادى، وهو شاعر جاهلى، وورد فى الأصمعيات أنه عُقْبة بن سابق. وثمة اضطراب ـ كما يبدو ـ فى نسبة البيت، «والظاهر أن للشاعرين قصيدتين متشابهتين اختلطتا على الرواة فاضطرب كلامهم».

الأصمعيات. ص ٣٩.

والبيت فى ديوان أبى دُواد. ص ٢٨٨، ولسان العرب: خظا. ص ١٢٠٦. ويروى البيت فيهما وفى الأصمعيات:

وَمَـتْـنـانِ خَـظَـاتَـانِ كَـزُحْلُوفٍ من الـهَـضَبِ

و (خظاتان): مثنى (خظاة)، وهى المكتنزة من كل شىء، والأصل (خَظِيَة)، قلبت الياء ألفًا ساكنة على لغة طيئ. والزحلوق: المكان الزَّلِق فى الرمل والصفا.

فلانا من حمقه ورَطَاته، لا يعرف لَطَاته من قَطاته. اللطاة: الجبهة. والقطاة: أسفل الظهر. والرطاة: الحمق. والذَّنوب ستة أشياء: الدلو، والنَّصيب[١]، ولحم المَتْن، واليوم الشديد[٢]، يقال: يوم عَصيب، وعَصَبْصَب، وقمْطرير، وقُماطِر[٣]، وحَنْطَرير ـ حدثني ابن دريد بالحرف الأخير ـ كل ذلك إذا كان شديداً في الحرب والبلاء. والذَّنوب أيضا اسم موضع بعينه، قال عبيد[٤]:

أقْفَرَ من أهله مَلْحُوبُ فالقُطَّبِيَّاتُ فالذَّنُوبُ

والذَّنوب: الطويل الذَّنَب.

﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: الواو حرف نسق. و «رفع»: فعل ماض. والنون والألف اسم لله تعالى في موضع رفع[٥]. «لك»: الكاف حرف جر باللام الزائدة[٦]. و «ذكرك»: مفعول به، والكاف المتصلة بذكرك في موضع جر.

---

(١) وقد فسرت كلمة (ذَنوب) في قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذَنُوبًا مِّثْلَ ذَنُوبِ أَصْحَابِهِمْ﴾ سورة الذاريات الآية (٥٩)، بأنها الحظ والنصيب، وذلك أن «الذَّنوب في كلام العرب: الدلو العظيمة، ولكن العرب تذهب بها إلى النصيب والحظ. وبذلك أتى التفسير: فإن للذين ظلموا حظا من العذاب، كما نزل بالذين من قبلهم».

معاني القرآن للفراء: ٣/ ٩٠.

(٢) «الذَّنوب من الأيام: الطويل الشر».

القاموس المحيط: ذنب. ص ١١٠.

ومن معاني (الذَّنوب) أيضا: «الفرس الوافر الذَّنَب ... والقبر».

السابق. ذنب. ص ١١٠.

(٣) أي شديد.

(٤) هو عَبيد بن الأبرص. ديوانه. ص ١٠، ولسان العرب: ذنب. ص ١٥٢١، وتاج العروس: ذنب: ١/ ٥٠٢.

وملحوب: ماء لبني أسد بن خزيمة. والقطبيات: جبل، ويقال: قطَّبية: ماء بعينه، فجمعه لأنه أراده بما حوله، ويروى: (من أهلها) بدل (من أهله)، وهي رواية شاذة، ويروى كذلك: (فالعَطَنيات). والذنوب: موضع في ديار بني أسد.

انظر: الديوان ص ١٠، والشعر والشعراء: ١/ ٢٦٨.

(٥) قيل إن الله رفع ذكره ﷺ بأن جعل ذكره في الأذان، وأمَرَ المؤمنين بأن يصلوا ويسلموا عليه.

(٦) و «لك»: متعلق برفعنا.

وكان مشركو العرب يقولون: إن محمدًا صنبور[١]، أى فرد لا ولد له، فإذا مات انقطع ذكره، فقال الله تعالى: ﴿إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾[٢]، أى مُبغضك هو الأبتر ولا ولد له ولا ذكر، فأما أنت يا محمد فذكرك مقرون بذكرى إلى يوم القيامة، إذا قال المؤذن: أشهد أن لا إله إلا الله قال: أشهد أن محمدًا رسول الله.

﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾: إنّ حرف نصب[٣]. و «مع»: حرف جر. و«العسر»: جر بـ «مع»[٤]. و «يسرًا»: نصب بإن[٥].

﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾: إعرابه كإعراب الأول.

قال ابن عباس: «لا يغلب يسرين عسرٌ واحدٌ». تفسير ذلك أن فى «ألم نشرح» عسرًا واحدًا ويسرين، وإن كان مكررًا فى اللفظ، لأن العسر الثانى هو العسر الأول، واليسر الثانى غير الأول لأنه نكرة، والنكرة إذا أُعيدت أُعيدت بألف ولام، كقولك: جاءنى رجل فأكرمت الرجل. فلما ذكر اليسر مرتين، ولم يُدخل فى الثانى ألفًا ولامًا علم أن الثانى غير الأول[٦].

---

(١) أى «فرد ضعيف ذليل لا أهل له ولا عَقِب ولا ناصر ... وأصل الصنبور: سَعَفَة تنبت فى جِذع النخلة لا فى الأرض ... ومراد كفار قريش بقولهم صنبور أنه إذ قُلع انقطع ذكره، كما يذهب أصل الصنبور، لأنه لا عقب له».
لسان العرب: صنبر. ص ٢٥٠٥. وجمع الصنبور: الصنابير.

(٢) سورة الكوثر. الآية (٣). (٣) والفاء حرف عطف.

(٤) إذا حركت عين (مع) «فهى اسم مضاف إلى ما بعدها منصوب على الظرفية ... وإذا سكنت عينها فهى إذ ذاك حرف جر معناه المصاحبة».
المالقى: رصف المبانى. ص ٣٩٤.
وتسكين عين (مع): لغة غنم وربيعة، لا ضرورة.
انظر: السابق ص ٣٩٤، والجنى الدانى. ص ٣٠٥.
و (مع العسر): ظرف متعلق بمحذوف خبر مقدم.

(٥) (يسرا): اسم إن مؤخر.

(٦) وكتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه «إلى أبى عبيدة بن الجراح وهو محصور: إنه مهما تنزل بامرئ من شديدة يجعل الله بعدها فَرجًا، فإنه لن يغلب عُسرٌ يُسرين. ذهب إلى قوله تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾ العسر: واحد، لأنه كُرر معرفة، واليسر اثنان لأنه كُرر نكرة، فهو كقولك: كسب درهما فأنفق درهما، فالثانى غير الأول، وإذا قلت فأنفق الدرهم فهو واحد».
الفائق فى غريب الحديث: ٤/١٢٧، ١٢٨.

﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ ﴾: إذا حرف وقت غير واجب[١]. «فرغت» فعل ماض، والتاء فى موضع رفع[٢].

﴿ فَانصَبْ ﴾: أمرٌ. جزمٌ فى قول الكوفيين، ووقفٌ فى قول البصريين[٣].

﴿ وَإِلَىٰ رَبِّكَ ﴾: «رب» جر بـ «إلى». والكاف جر بالإضافة[٤]. واختلف الناس، فقال قوم: إذا فرغت من الصلاة فانصَبْ للدعاء.

وحدثنى ابن مجاهد عن السِّمَّرِىِّ عن الفراء قال: مَرَّ الشَّعْبى برجل يُشيل حجرا فقال: وَيْحَكَ! ليس بهذا أُمِرَ الله الفارغَ، إنما قال تعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ﴾. فعلى مذهب الشعبى يجب على كل فارغ أن يشتغل بالدعاء والذكر، وعلى مذهب غيره مَنْ فرغ من الصلاة فقط وجب عليه أن يدعو[٥].

﴿ فَارْغَبْ ﴾ جزم بالأمر.

❐ ❐ ❐
❐ ❐
❐

---

(١) الفاء: إما أن تكون عاطفة على جملة مقدرة، أو تكون استئنافية. وإذا: ظرف لما يستقبل من الزمان يتضمن معنى الشرط، مبنى على السكون فى محل نصب، وهو متعلق بجوابه.

(٢) والجملة من الفعل والفاعل فى محل جر بإضافة (إذا) إليها. و (فرغت) أى فرغت من صلاتك أو من التبليغ.

(٣) (انصب) فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، والجملة لا محل لها من الإعراب، لأنها جواب شرط غير جازم. و (فانصب) أى: اجتهد فى العبادة أو بالغ فى الدعاء.

(٤) و (إلى ربك) متعلق بالأمر (ارغب)، والجملة معطوفة على ما قبلها.

(٥) وروى أنه «مر شريح برجلين يصطرعان، فقال: ليس بهذا أُمِرَ الفارغ، إنما قال الله تبارك وتعالى: ﴿ فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ ۝٧ وَإِلَىٰ رَبِّكَ فَارْغَبْ ﴾ فكأنه فى قول شريح: إذا فرغ الفارغ من الصلاة أو غيرها».
معانى القرآن للفراء: ٣/ ٢٧٦.